27/11/2002

صخر حبش عضو مركزية "فتح" لـ"الشرق":

- بوش يعمل على تطويع صدام وعرفات دون تغييرهم
- طالب عرفات بالتصدي للفساد وصدام بتحقيق اصلاحات ديمقراطيةوالعودة للجماهير

عمان ـ"الشرق":

أعرب صخر حبش عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" عن اعتقاده بأن الرئيس الأميركي جورج بوش يعمل على تغيير سياسات ومواقف الرئيسين الفلسطيني ياسر عرفات والعراقي صدام حسين دون تغيير اشخاصهم، ووجه انتقادات لكلا الرئيسين من موقع المطالبة بتحصينهما في مواجهة الضغوط الأميركية.

حبش الذي تولى مفوض مكتب الشؤون الفكرية والدراسات في "فتح" اشاد في اتصال هاتفي اجرته "الشرق" معه في مقره بمدينة رام الله المحتلة بالمواقف الوطنية للرئيس عرفات، لكنه استدرك قائلا "إن هذا الموقف الذي يجعل الشعب الفلسطيني يلتف حول الأخ أبو عمار يتناقض مع مواقف أخرى تظهر وكأنها تجد الحماية من القيادة الفلسطينية وعلى رأسها الأخ أبو عمار. فظواهر الفساد الإداري والمالي والاجتماعي قد ازداد تفشيها في المجتمع. وصحيح أن بعضا منها يعود إلى شراسة المعركة التي يخوضها شعبنا ضد الاحتلال والاجتياح ولكن الإصرار على رعاية وحماية لصوص معروفين ومدانين من المجلس التشريعي ولجنة الرقابة واللجنة الرئاسية التي شكلها الأخ أبو عمار تجعل شعبنا وأبناء حركتنا يتساءلون. لماذا لا يتناسب الموقف الإداري والأداء المالي والاقتصادي مع الموقف الوطني الذي يتمسك به الأخ أبو عمار. وهل يكفي أن تكون ممارسة الأخ أبو عمار وطنية حتى تكون كافية لتغطية ممارسات الذين يحتمون بقراراته ويسيطرون على مقاليد حياة الشعب المالية والاجتماعية..؟

مقربو عرفات

وأضاف حبش إن الجماهير وقعت ضحية لبعض السماسرة الذين يقتربون الآن من محاولة هز الصورة الوطنية الراسخة للأخ أبو عمار يوم حاولوا إقحامه في مساومات أدت إلى أسبقية إبعاد المناضلين عن وطنهم في صفقة المهد المشبوهة، واقامة سجن دولي للمناضلين في أريحا بديلا عن القوات الدولية المطلوبة للحماية المؤقتة لشعبنا من العدوان الإسرائيلي الغاشم، ناهيك عن تصريحات المقربين والوزراء حول التنازل عن حق العودة، واعتبار القدس ملكا لله بما يشكك بالسيادة الفلسطينية عليها، إضافة إلى القبول وتبني مشروع كلينتون الذي تم رفضه لانكاره الحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا التي تمسك بها الاخ ابو عمار.

وامتدح حبش المواقف القومية والتحررية لنظام الحكم في العراق، لكنه قال "إذا كانت هنالك مآخذ على الممارسات الداخلية للنظام وانتقادات من داخل العراق وخارجه حول مفهوم الديمقراطية فان هذه قضايا يجب أن تكون واضحة بأنها لا تخدم القدرة على الصمود والمواجهة وهي غير مبررة تحت عنوان صحة وقوة الموقف الوطني. ولا بد للشعب كل الشعب أن يجمع أن وحدة العراق وسلامته أراضيه تعني

أولا وقبل كل شيء وحدة شعبه وعزل كل العملاء وفتح باب العودة لكل الذين غادروا الوطن سواء بسبب غطرسة وشراسة الحصار الأميركي أو لأسباب محلية لابد من إصلاحها".

ورأى حبش أن الرئيس الأميركي بوش يعمل على تغيير سياسات الرئيسين صدام حسين وياسر عرفات دون أن يغير اشخاصهم. وقال "لا بد من الإشارة هنا إلى المخطط الذي يسعى بوش الى تنفيذه هذه الأيام وتحت غطاء البلطجة والتهديدات والتحضيرات الدائمة للحرب، ألا انه يريد تحقيق تغيير حقيقي في نهج النظام العراقي ويدفعه إلى الاستسلام ليس بتغيير الأشخاص وإنما بتغيير سياساتهم. وهذا ما عبرت عنه الإدارة الأميركية والرئيس بوش وكولن باول في تصريحاتهم حول التزام صدام حسين بقرارات الأمم المتحدة وتنفيذها الذي يعني في حال تحقيقه انه قد تغير عن صدام المشاكس. وهذا يكفي. وهو الأمر نفسه الذي يحاول الاميركان أن يمارسوه على الساحة الفلسطينية ضد الأخ أبو عمار حيث ان الشخص الإنسان والجسد ليس هو المستهدف من الحملة. ولكن الرؤية والتمسك بالثوابت الوطنية التي تشكل بالنسبة لهم عنوان الفساد الحقيقي في حين هي بالنسبة للشعب الفلسطيني عنوان الوطنية والشجاعة. وكذلك الأمر بالنسبة للعراق المتمسك بالقضية القومية وقضية فلسطين بشكل خاص".

العودة للجماهير

وتابع حبش يقول إن طريق النظام العالمي الجديد، طريق الهيمنة والاستفراد والاستعباد الذي تحاول أميركا أن ترسخه لا يمكن أن يجد ياسر عرفات ولا صدام حسين ولا كل الأحرار والشرفاء في بعض الدول العربية والعالم مكانا فيه ولهذا فان الصمود لا يتحقق ألا بالعودة إلى الجماهير إلى الشعب في فلسطين والعراق والسعودية وكل الأمة العربية والإسلامية. إن الديمقراطية الحقيقية والانتخابات الحرة هي طريقنا لكي نجعل النظام العالمي الجديد نظاما عادلا شاملا يعيد للأسرة الدولية تماسكها ولمجلس الأمن توازن أعضائه ويحول دون غطرسة القوة وشهواتها اللانسانية في السيطرة وإعادة شريعة الغاب".

ولفت حبش إلى أن الرئيس جورج بوش يعمل على تحقيق انتصارات دون حرب، محاولا تكرار النموذج الذي استخدمه الرئيس الأسبق رونالد ريغان حين عمل من خلال برنامج حرب النجوم على تحويل اسلحة الإتحاد السوفياتي إلى عبء عليه، وليست ميزة لصالحه. وقال "لقد استطاع ريتشارد بيرل يوم كان مستشارا للرئيس ريغان أن يجعل من الأسلحة النووية في الاتحاد السوفياتي عبئا عليه يوم أطلق مبادرته الدفاع الاستراتيجي (SDI) المعروفة بحرب النجوم، والتي جعلت الأسلحة النووية والصواريخ العابرة للقارات تشكل خطرا على الأرض التي تقف عليها في حال انطلاقها، حيث يتمكن شعاع الليزر الذي ينطلق بسرعة الضوء التي تساوي ثلاثمائة ألف كم في الثانية لتفجيرها مع انطلاق استعمالها الأول دون حاجة إلى استخدام صواريخ مضادة للصواريخ لا تزيد سرعتها عن سبعة كيلومترات في الثانية. لقد نجحت تهديدات حرب النجوم في إبراز شخصية غورباتشوف الذي فكك الاتحاد السوفياتي. فكان النصر الأميركي على الاتحاد السوفياتي بلا حرب حقيقية. وهو المنهج الذي كرسه الرئيس نكسون في كتابه الأشهر "نصر بلا حرب"، حيث كانت تجربة نكسون القاسية التي دارت فيها حربا متصاعدة في فيتنام من سلفيه كيندي وجونسون... وكانت النتيجة الهزيمة التي ألحقت بالدولة الأعظم على يد الشعب الفيتنامي البطل. إن دروس التاريخ التي تلمع في مخيلة جورج بوش الابن هي تجربة والده الذي شن حربا اعتبرها الاميركان منتصرة ولكنها أسقطته في الانتخابات لصالح كلينتون. ونكسون الذي أنهى حربا خاسرة ساهمت بإخراجه مطرودا من البيت الأبيض. وها هو بعد أن انتصر في معركة التهديد يرى في تجربة الرئيس ريغان النموذج للنصر بدون حرب. ومن المتوقع أن يكون السيناريو المفضل له هو تحقيق رغبته في فرض إرادته على العراق. وعلى الأمم المتحدة وعلى أوروبا من خلال إقحامها كأطراف في شراكة غير متكافئة تنتهي بفيتو واحد في مجلس الأمن".

السعودية والعراق

وأشار حبش إلى أن السعودية والعراق يتعرضان لضغوط اميركية ناجمة عن التقرير الذي وضعه معهد واشنطن على ابواب انتخابات عام 1988 في الولايات المتحدة التي تنافس فيها بوش الأب ودوكاكس على منصب الرئيسن حيث دعا ذلك التقرير الذي أعد بإشراف دينس روس ومارتن انديك (اليهوديان)، تحت عنوان "البناء من أجل السلام" إلى وجوب أن تحاول الولايات المتحدة دفع بعض التفاهم الضمني بين إسرائيل ودول الخليج العربية مثل العراق والسعودية التي حصلت مؤخرا على صواريخ بالستية قد تبرر مستوى التهديد لإسرائيل". وقال التقرير "يجب أن تحاول أميركا بعلاقاتها مع الدول الثلاث التوسط في موضوع التفاهم الضمني الذي يمكن أن يقلل من مخاطر سوء تقدير نوايا هذه الدول تجاه بعضها البعض وحيث أن إسرائيل وهذه الدول العربية ما زالت في حالة حرب فان النجاح في هذه المهمة سيكون صعبا. حتى لو كان تملك هذه الأسلحة يسبب تهديدات كل طرف للآخر، ألا أن مجتمع المصالح قد ينشأ نتيجة تجنب الدخول في صراع غير مرغوب فيه. قد تهتم السعودية والعراق بمثل هذه الترتيبات غير المباشرة مع إسرائيل طالما ركنت هاتان الدولتان إلى اهتمام إسرائيل بأمن حقولهم النفطية. لقد شرعت كل من الرياض وبغداد بوضع خطط طموحة لتطوير طرق بديلة لتصدير نفطهما تجعلهما يتجنبان استخدام الخليج (الفارسي) وتعتمد هذه الخطط على مداخل آمنة إلى البحر الأحمر وشرق المتوسط حيث الحضور الإسرائيلي هائلا. وقد تنشأ مجموعة مصالح بين العراق والسعودية وإسرائيل في هذا المجال يمكن فحصها من خلال دبلوماسية أميركية رصينة تهدف إلى تطوير حالة تفاهم ضمني". وقد أشار التقرير إلى ضرورة مطالبة أميركا من دول الخليج وفي مقدمتها العراق والسعودية إلى "البدء بإعداد شعوبهم لتقبل السلام النهائي مع إسرائيل وذلك من خلال تخفيف حدة العداء والتطرف في تصريحاتهم وبتشجيع نغمة اكثر اعتدالا في وسائل اعلامهم وكتبهم المدرسية".

وختم حبش قائلا: "هذا ما طالبت به الحركة الصهيونية المتمثلة بمعهد واشنطن من الإدارة الأميركية على أبواب الانتخابات عام 1988 بين بوش الاب ودوكاكس. ومع نجاح بوش الأب للرئاسة وبعد أن شن حرب الخليج ضد العراق لعدم استجابته لمطالب أميركا. ظهر على السطح دور معهد واشنطن الذي لعب فيه دنيس روس ومارتن انديك دورا هاما في توجيه السياسة الأميركية لصالح الكيان الصهيوني بالمنطلق الليكودي الذي يرفض قيام دولة فلسطين المستقلة والتوجه لفرض حكم ذاتي لا يصل إلى مستوى الاستقلال بأي حال من الأحوال".